الموضوع: إلى أي مدى يمكن للتربية باعتبارها مشروعا وطنيا أن تحرر الفرد و أن تطور في الآن نفسه

الآخرين والتعاون والتعايش معهم. وهذا يفرض في سياق المجتمعات والدول الحديثة نوعا جديدا من
الانتماء هو الانتماء للوطن ومنزلة جديدة في العمران البشري هي منزلة المواطنة. التربية هي التي تطور
مواطنته من خلال دروس نظرية (التربية المدنية- التاريخ والجغرافيا- الفلسفة- التربية العمرانية...الخ)
وتطبيقية (البيداغوجيا المؤسسية. الإعداد للعب أدوار مواطنية في المستقبل: العمل البلدي-
الانتخابات- المجتمع المدني- العمل في مجال البيئة...الخ).

التحليل:

وظيفة التربية هنا وغايتها اجتماعية وليست فردية فقط.
إذن للتربية بما هي مشروع وطني غايتان كبريان: غاية تخص الفرد في ذاته (تحريره من الجهل- من
الأوهام والاعتقادات الخاطئة- ومن الفقر والبطالة). وغاية تخصه كعضو في المجتمع وفي الدولة. أي
بما هو مواطن.
(تستخدم هنا طائفة من الأفكار الواردة في مرحلة الفهم).

2- ال
ما مع
للتربية
القانو
التعلي
الفقر و
- تحرير

فإلى أي مدى يمكن للتربية باعتبارها مشروعا وطنيا أن تحرر الفرد و أن تطور في الآن نفسه مواطنته؟
أو هل يوجد تعارض بين هاتين (هذين) الغايتين وإلى أي مدى يمكن أن يتحقق كل منهما بفعل التربية
المدرسية؟ وما هي شروط تحققهما معا؟
يمكن أن تكون المدرسة أفرادا متميزين ولكنهم لا يواصلون تعليمهم العالي في بلادهم وإنما في بلاد
أجنبية حيث يجدون كل ما يحتاجونه لمتابعة تعليمهم وتكوينهم في التخصصات الدقيقة. ثم لا يعودون
إلى بلدانهم الأم (هجرة الأدمغة). فكيف نحدّ من هذه الظاهرة؟ بتطوير التعليم وتوفير الاختصاصات

• من ال
متطورة
• من الا
• من الف
دقيقة يمن
العجز عن
هذا المعنى
لكن لهذه
في المواطن
أن تطور
يستطيع ا

وكل شروط التكوين المتميز ومختلف الحوافز المعنوية والمادية...
يمكن أن تعترض المشروع التربوي الوطني عراقيل لا تمكن المدرسة والجامعة من القيام بأدوارهما في
تحرير الفرد وتأهيله للشغل والحياة الكريمة. مثل عدم ملاءمة التكوين في المدرسة لمتطلبات سوق
الشغل. أو عدم ملاءمة المنوال التربوي للمنوال التنموي. ما العمل؟ (الإصلاح التربوي الجيد والربط
بين التعليم والتكوين. بين النظري والتطبيقي والانفتاح على المحيط المهني...).
يمكن ألا تطبق طرقا بيداغوجية محررة للأفراد وإنما طرق تسلطية معرقلة وكابحة لهم ولطاقاتهم.
الحل هو في التربية الديمقراطية والبنائية...والبيداغوجيات النشيطة. وهنا يطرح مشكل تكوين
المدرسين الأساسي والمستمر. والحلول؟ توفير هذا التكوين الجيد في مؤسسات مختصة.
أيضا هل أن الطرق البيداغوجية المطبقة وتقاليد المؤسسة الرسمية وضواغطها والعقبات المادية
المحيط الاجتماعي والمهني ككل مؤهلة لمساعدة المدرسة على تطوير قيم المواطنة لدى الأفراد؟
أكد بعض التجارب البيداغوجية المتميزة على هذا الصعيد (ذكر بعضها). كما يوجد عكسها (طرق
تقليدية وانغلاق المدرسة على نفسها).

كيف:

يطبق المدرسون طرقا تربوية نشيطة وبنائية في إطار جماعي تفاعلي فيه احترام للذوات الفردية
للمتعلمين وإتاحة المجال لهم جميعا لتفتح شخصياتهم وتفتق مواهبهم وضمن تفاعل إيجابي بين
مختلف الفاعلين التربويين في مجموعة القسم وفي المدرسة ككل، وأن تنفتح المدرسة على محيطها
بعيدا عن التعليم اللفظي وتكرس التعليم السياقي الحي مع تطبيق مبدإ الديمقراطية في التربية

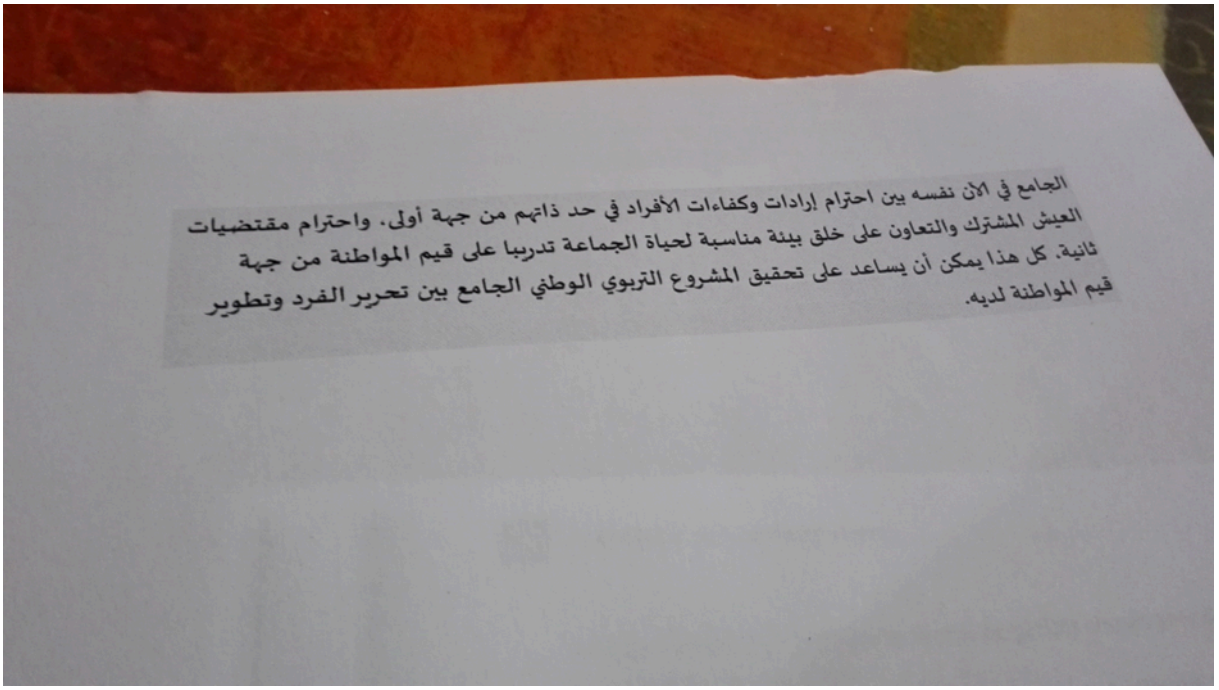

الجامع في الآن نفسه بين احترام إرادات وكفاءات الأفراد في حد ذاتهم من جهة أولى. واحترام مقتضيات العيش المشترك والتعاون على خلق بيئة مناسبة لحياة الجماعة تدربا على قيم المواطنة من جهة ثانية. كل هذا يمكن أن يساعد على تحقيق المشروع التربوي الوطني الجامع بين تحرير الفرد وتطوير قيم المواطنة لديه.